بهذه الاية من يرى جواز صدور الذنب عن الانبياء قالوا لو لم
يقع منه صلى الله عليه وسلم ذنب لما امر الله بالاستغفار والجواب
عما تمسكوا مذكور في الخازن فليرجع عليهم يعني يضمرون ويقدرون
ويزورون في اذهانهم واصل التبييت تدبير الامر ليلا ومنه البيات
وذلك ان قوما طعمة قالوا فيما بينهم نرفع الامر الى النبي صلى الله عليه
فانه يسمع قول طعمة ويقبل يمينه لانه مسلم ولا يسمع قول
اليهود لانه كافر فلم يرض الله تعالى بذلك منهم فاطلع
الله نبيه صلى الله عليه وسلم على سرهم وما هموا به وكان الله بما
يعملون محيطا يعني انه تعالى لا يخفى عليه شيء من اسرار عباده
وهو مطلع عليهم ومحيط بهم لا يخفى عليه خافية انتهى ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه نزلت هذه الاية في ترغيب طعمة
في التوبة وعرضها عليه وقيل نزلت في قومه الذين جادلوا
عنه وقيل هي عامة في كل مسيء ومذنب لان خصوص السبب لا يمنع
من اطلاق الحكم ومعنى الاية ومن يعمل سوءا يسوء به غيره كما
فعل طعمة بالسرقة من قتادة وانما خص ما يتعدى الى الغير
باسم السوء لان ذلك يكون في الاكثر ايضا للاضرر الى الغير او يظلم
نفسه يعني فيما يختص به من الحلف الكاذب ونحو ذلك وقيل معناه
ومن يعمل سوءا اي قبيحا او يظلم نفسه يرميه البري وقيل السوء كل ما
يأثم به الانسان والظلم هو الشرك فما دونه ثم يستغفر الله يعني

من ذنوبه

بيان
في الخازن

يجد الله غفورا رحيما ففي هذه الاية دليل على حكمين احدهما
ان التوبة مقبولة عن جميع الذنوب الكبائر والصغائر لان
قوله ومن يعمل سوءا ويظلم نفسه عم الكل والحكم الثاني
ان ظاهر الاية يقتضي ان مجرد الاستغفار كاف وقال بعضهم
انه مقيد بالتوبة لانه لا ينفع الاستغفار مع الاصرار على
الذنوب فان قلت الخطيئة والاثم اثنان فكيف وجه الضمير
في قوله ثم يرم به قلت معناه باحدهما المذكورين برئا
وقيل معناه ثم يرم بهما فاكتفى باحدهما عن الاخر وقيل انه يعود
الضمير الى الاثم وحده لانه اقرب مذكور وقيل ان الضمير يعود
الى الكسب ومعناه ثم يرم بكسب بريا انتهى خازن وقيل هو استثنا
منقطع تقديره لكن من امر بصدقة وحث عليها او معروف
يعني او امر بطاعة الله وما يجري مجرى الشرع واعمال البر كلها
معروف في العقول تعرف بها واصلاح بين الناس يعني
الاصلاح بين المتباينين والمتخاصمين لتراجعا الى ما كانا
فيه من الالفة والاجتماع على ما اذن الله فيه وامر به عن
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى
يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وان فساد ذات
البين هي الحالقة اخرجه الترمذي وابو داود وقال الترمذي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)